

نحن صوتان لنغم واحد

حوار في السماء بين الشاعرين غوته والرومي
كما استمع إليه السيد محمد إقبال

لقد كانت لحظة سعيدة للحوار بين الشرق والغرب حين ألف غوته "ديوان الغرب والشرق" ، ثم كان لحظة أسعد يوم أن دفع هذا الكتاب العظيم الشاعر الفيلسوف الباكستاني محمد إقبال إلى تأليف جواب الشرق إلى الغرب. إنه بلا شك أسمى مقام للمناظرة وأشرفه وأعلاه شعراً وذوقاً ، لم يُعهد له مثيل إلى يومنا هذا.

فتح غوته بتفاعله المتقدم بأعمال الشاعر الفارسي حافظ للقارئ الغربي الطريق إلى عالم الفكر الشرقي. أما محمد إقبال بصفته فيلسوفاً هندياً وإسلامياً وعارفاً بالأدب والفكر الغربيين ، يجيب الآن في كتابه "رسالة المشرق" مباشرة على مقالات غوته ويقدم هذا العمل الإدماجي للقارئ الشرقي والغربي على السواء.

إن أعمال غوته وإقبال هذه وثيقتان لعلاقة خصبة ومثرية بين الثقافتين ، فهي نموذجية للحوار الثقافي وصالحة لأن تكون أساساً لتبادل الأفكار في المستقبل ، فبغض النظر عن الفارق الزمني واختلاف الشروط المحيطة عند نشأة هذا الحوار الشعري ، فإن محتواه يفاجئ براهنيته وقوة تفاعله مع أسئلة عصرنا الحلي.

في سنة 1814 : الترجمة الأولى لديوان حافظ تقع بين يدي غوته ، وفي السنتين
اللاحقتين ينشأ عمله الشعري "ديوان الغرب والشرق".
في سنة 1923 : السيد محمد إقبال ينشر كتابه "رسالة المشرق".
في سنة 1954 : السيدة أنماري شيميل تنقل أثناء أستاذيتها في جامعة أنقرة
كتاب محمد إقبال إلى اللغتين الركية والألمانية في وقت واحد.
في سنة 2010 : جمعية "فسيلة الشعراء" تحكي عن ذلك كله.

تكريماً لأبطال هذا المشهد السيدين غوته وإقبال والسيدة شيميل ومن أجل التعريف بتحاورهم الشعري أنشأنا برنامجاً العرضي بعنوان "نحن صوتان لنغم واحد - تحاور غوته ومولانا الرومي في السماء كما استمع إليهما السيد محمد إقبال".

وفي أثناء الأمسية سيُعرف بالشاعر الفارسي حافظ الذي تأثر به غوته ، وكذلك بالشار الفيلسوف التركي مولانا جلال الدين الرومي الذي كان السيد إقبال على أحسن معرفة به.

وإليك الآن ذلك الحوار في السماء بين غوته ومولانا الرومي الذي التقطه محمد إقبال . ما أعجبها من فكرة رائعة لمحمد إقبال! كأنها إنما جاءت من أجل جمعية "فسيلة الشعراء"!

تحاور جلال الدين وغوته في السماء

ارتاح ذلكم الحكيم من الألمان	إلى شيخنا الرومي في أنس الجنان
هو أيضاً كمثل ذك شاعر علي	له كتاب - أجل - لكن ليس نبي الشأن
تلى عليه ، وهو العارف جِكم الأولين	خرافة عقد الحكيم عهداً مع الشيطان
قال الرومي يا من أدركت للكلام أسراره	تصطاد الملائكة وتجد الله في المكان
عقلك في أعماق القلب قد اختفى	ليخلق من جديد ذك العالم العتيق الفن
نظرت فكشفت للروح عن أسواقها	فأحييت الدرة في محارها القبضان
الحب ليس لكل واحد فهم شاراته	كما لا يفتح هذا الدير بابيه لكل قادم دان
والعارف يعلم أن الشيطان يبقي عقله	وأن الحب هو الباقي من الإنسان